أحاديث سئل عن معناها

لا ضرر ولا ضرار

السؤال الأول من الفتوى رقم (٩٧٧٠)

س١: ما معنى قول الرسول ﷺ: ((لا ضرر ولا ضرار))؟ أريد شرح هذا الحديث وما يستفاد منه.

ج١: نهى النبي ﷺ المكلف أن يضر نفسه أو يضر غيره، ففيه دلالة على منع الإنسان من التعدي على نفسه أو غيره، وهذا الحديث وإن كان فيه مقال إلا أنه جاء من طرق يقوي بعضها بعضاً، وله شواهد فينهض إلى درجة الحسن لغيره، ويصلح للاستدلال به.

ونوصيك بمراجعة كتاب [جامع العلوم والحكم] للحافظ ابن رجب في شرح هذا الحديث.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان

السؤال الخامس من الفتوى رقم (٤٢٤٦)

س٥: ما معنى قول النبي ﷺ: ((إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه))؟

ج٥: هذا الحديث رواه ابن ماجه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ، ورواه الطبراني في [الكبير] والحاكم في [المستدرك]، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، وقال أبو حاتم: لا يثبت، نقله

عنه الحافظ ابن حجر في [بلوغ المرام]، ورواه الطبراني في [الكبير] عن ثوبان رضي الله عنه مولى النبي ﷺ، لكن بسند ضعيف، كما قال الهيثمي في [مجمع الزوائد]، الخطأ -هنا-: ضد العمد، والنسيان: ضد الذكر والحفظ، ومعناه: أن الله تعالى أكرم نبيه محمدا ﷺ في أمته بأن لا يؤاخذ أحداً منهم ارتكب محظوراً أو ترك واجباً خطأ أو نسياناً لا يكون بذلك في حكمه تعالى آثماً.

أما بالنسبة لاستدراك ما أخطأ فيه من الواجبات أو نسيه وما يلزمه من أجل فعل المحظورات فذلك يرجع إلى الأدلة التفصيلية، فقد يلزمه بعض الأحكام كالدية والكفارة في القتل خطأ، واستدراك ما نسيه أو أخطأ فيه كسجود السهو وقضاء الصلاة المنسية، وجزاء الصيد في الحرم أو كفارته، وقد لا يلزمه شيء كقضاء الصوم إذا أفطر المكلف ناسيا، وكفارة الحنث في اليمين إذا حنث ناسيا.

وكذا المكره الذي لا قدرة له على التخلص إلا بفعل ما أكره عليه من المحظورات فلا إثم عليه في فعل ما أكره عليه ما دام قلبه مطمئنا بالإيمان مستنكراً لما أكره عليه من المحرمات غير مستحل له إلا الإكراه بالقتل على القتل فيأثم بقتل من أكره على قتله ؛ لما في ذلك من جعل قتله لغيره فداء لنفسه.

أما الإكراه على ترك واجب فلا إثم عليه في تركه لكن عليه أن يؤديه بعد زوال المانع حسب ما تقتضيه الأدلة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

كلمة حق عند سلطان جائر

السؤال السابع من الفتوى رقم (٨٥٠٢)

س٧: إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، ما المقصود بهذا الحديث ومتى يطبق ؟

ج٧: معناه: أن إبلاغ السلطان الظالم الحق بالمشافهة ٤٠٣ أو الكتابة ونحوهما أفضل أنواع الجهاد، قال المناوي في [شرح الجامع الصغير]: لأن ظلم السلطان يسري إلى جم غفير، فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير، بخلاف قتل الكافر. أهـ.

وهو من مناصحة ولاة الأمور في كل زمان لمن قدر عليه، مع العلم والحلم والصبر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

إن أمتي مرحومة

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم (٦٣٦٣)

س١ : قال ﷺ: ((إن أمتي مرحومة لا تعذب في الآخرة، عذابها في الدنيا: الزلازل والفتن)) رواه أبو داود في سننه في باب الفتن، ما معنى هذا الحديث ؟

ج١ : هذا الحديث في سنده عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، قال المنذري: استشهد به البخاري، وتكلم فيه غير واحد، وقال العقيلي: تغير في آخر عمره، في حديثه اضطراب، وقال ابن حبان: اختلط حديثه فلم يتميز

فاستحق الترك.

ثم متنه منكر وشاذ ومخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على أن كثيراً من أمة محمد ﷺ يعذبون في الآخرة، كما في حديث الشفاعة الطويل وغيره.

س٢: قال ﷺ: ((الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا عضوضاً))؛ ولهذا قال معاوية رضي الله عنه بعد انقضاء الثلاثين سنة: (أنا أول الملوك) من [رسالة أبي زيد القيرواني] ج١ ص٩٦، ما معنى هذا الحديث ؟

ج٢: هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في [المسند]، والحاكم في [المستدرك]، وأبو يعلى في [المسند]، وابن حبان في صحيحه، والترمذي في [السنن]، ومعنى هذا الحديث بينه الحافظ في [الفتح] فقال: أراد بالخلافة: خلافة النبوة، وأما معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك، ولو سموا خلفاء.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

معنى حديث (المرأة خُلقت من ضلع أعوج)

السؤال الخامس من الفتوى رقم (٧٦٧٣)

س٥: ما تفسير حديث الرسول ﷺ: ((إن المرأة خلقت من ضلع أعوج))، وما المقصود بالاعوجاج ؟

ج٥: معناه: أن المرأة لا تخلو من اعوجاج في أخلاقها كالضلع، فمن أراد كمالها لم يستطع ذلك إلا بطلاقها، فالمشروع له:

الصبر والتغاضي عن بعض الاعوجاج، مع الاستمرار في النصيحة والتوجيه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

معنى (اللهم أحيني مسكينا)

السؤال الثامن من الفتوى رقم (٧٨٤٩)

س٨: رجاء شرح حديث النبي ﷺ: ((اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين))؟

ج٨: الحديث المذكور ضعيف، ومعناه لو صح هو: أن يكون متواضعاً بعيداً عن أسباب الفتن ؛ لأن الغنى غالبا يُكْسِب التكبر والوقوع في الفتن والمعاصي. والله أعلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

علم لا ينفع وجهل لا يضر وقصة نسخ كتاب دانيال

الفتوى رقم (٩٨٨٢)

س١ : دخل ﷺ المسجد فرأى جمعا من الناس على رجل فقال ((ما هذا)) ؟ قالوا: يا رسول الله، رجل علامة، قال: ((وما العلامة)) ؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب، وأعلم الناس بعربية وأعلم الناس بشعر، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب، فقال ﷺ: ((هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر))، أو كما

قال ﷺ، والسؤال: هل يعني هذا الحديث: أن الإنسان إذا تعلم هذه الأشياء العربية والشعر.. لذاتها فإنها مذمومة، أو لمعنى غير ذلك ؟ وما هي الأشياء والمعاني التي قد تفهم خطأ في ظاهر هذا الحديث ؟ وهل هناك أحاديث تتعارض مع هذا الحديث ؟

ج١: ورد في ذم الشعر أحاديث كثيرة منها الصحيح ومنها غير الصحيح، فمن الصحيح ما رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ((لأن يمتلئ جوف رجل قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعراً))، وقد كان من الصحابة رضي الله عنهم شعراء، ومن أشهرهم حسان رضي الله عنه، وقد أقره النبي ﷺ على شعره، بل أمره أن ينافح عنه فكان يسلق المشركين بشعره، وقد روى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: ((إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكمة))، وعلى هذا يتبين أنه ليس كل الشعر مذموما، بل يذم منه ما كان ماجنا، أو فيه إبطال حق، أو نصر باطل، أو شغل عن حق، أو كان كذباً ونحو ذلك. ويحمد ما كان ضد ذلك، والشعر من جنس الكلام، والأصل فيه الإباحة حتى يكون ما يخرجه عن ذلك. وارجع في ذلك إلى مقدمة [دلائل الإعجاز] لعبد القاهر الجرجاني.

أما الأنساب فقد ورد في الحث على تعلمها أحاديث، منها الصحيح وغيره، وقد كان النبي ﷺ عليما بالأنساب، وكذا بعض الصحابة، والناس في حاجة إلى معرفتها لصلة الأرحام، وأداء حقوق الميراث إلى أهلها وتحمل الديات ونحو ذلك، والمذموم إنما هو معرفتها للتفاخر وللعصبية والتناصر على الباطل، والحديث

المذكور في السؤال ذكره صاحب كتاب [البيان والتعريف في معرفة أسباب ورود الحديث] ابن حمزة الحسني فقال: (هذا علم لا ينفع وجهالة لا تضر) أخرجه الديلمي عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم (سببه): كما في [الجامع] عن بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة: (أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: يا رسول الله، رجل علامة، قال: «**وما العلامة؟**» قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فقال: «**هذا...**» فذكره. اهـ.[1]

وهذا سنده ضعيف ؛ لأن بقية وهو بقية بن الوليد مدلس وقد عنعن، ومتنه منكر.

س٢: جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال له: (أنت فلان بن فلان ؟) قال: نعم، فضربه بعصا معه، فقال: ما لي يا أمير المؤمنين ؟ فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم {الر تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ }إلى قوله: {لَمِنَ الْغَافِلِينَ }، فقرأها ثلاثا وضربه ثلاثا، فقال الرجل: ما لي ؟ فقال: (أنت نسخت كتب دانيال)، قال: مرني بأمرك أتبعه. قال: (فانطلق فامحه ثم لا تقرأه أنت ولا تقرئه أحدا من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدا من الناس لأُنْهِكَنَّكَ عقوبة، كما قال: لقد انتسخت كتابا من كتب أهل الكتاب وجئت، وقلت لرسول الله ﷺ: (كتابا نسخته لنزداد علماً إلى علمنا)، فغضب ﷺ فأمر

(١) [البيان والتعريف] (٢/٢٥٣).

بالصلاة جامعة وخطب فقال: ((يا أيها الناس، إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصارا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا (لا تتحيروا) ولا يغريكم المتهوكون))، وقال لعمر: ((لا تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده: لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني)).

وجاء من حديث آخر عن ابن مسعود، أنه قال كلاما بنفس المعنى، ثم قال: ((إن كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه)).

فهل هناك تعارض بين هذين الحديثين وحديث ((وحدث عن بني إسرائيل ولا حرج)) ؟

(هذه الأحاديث في الجزء الثالث من [حياة الصحابة]: فضل العلم).

ج٢: ظاهر ما ورد في ذلك التعارض، وقد بين ابن كثير في مقدمة تفسيره ذلك وبين المخرج منه فقال: (ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه.

الثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه، ويجوز حكايته ؛ لما تقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود لأمر ديني. اهـ.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

فتن

السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٧٠٣)

س١: هل هذا الزمان هو المقصود من قول الرسول ﷺ عندما سأله صحابي: ماذا أفعل عندما تكثر الفتن والفرقة ؟ فقال له ردا على سؤاله: ((اعتزل الناس وأجلس في بيتك))؟ وفي الصحيح في كتاب الفتن: باب كيف الحال إذ لم يكن خليفة الحديث فيما ما معناه: أنه ﷺ أمرهم عند نزول النوازل بالاعتزال وقال: ((ولو أن تعض على أصل شجرة)) نرجو توضيح هذا الحديث وأقوال العلماء فيه. ﷺ

ج١: في الصحيحين وغيرهما واللفظ للبخاري عن أبي إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: (كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال: ((نعم)) قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال: ((نعم، وفيه دخن)) قلت: وما دخنه ؟ قال: ((قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر)) قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال: ((نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها)) قلت: يا رسول الله، صفهم لنا ؟ قال: ((هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا)) قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟

قال: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)) قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال: ((فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك))) والزمان ليس خاصا بهذا الزمان وإنما هو عام في كل زمان ومكان، من عهد الصحابة رضي الله عنهم زمن الفتنة والخروج على عثمان رضي الله عنه.

والمراد من اعتزال الناس زمن الفرقة: ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في [الفتح] عن الطبري أنه قال: (متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابا فلا يتبع أحداً في الفرقة، ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك، خشية من الوقوع في الشر، ومتى وجد جماعة مستقيمة على الحق لزمه الانضمام إليها، وتكثير سوادها، والتعاون معها على الحق؛ لأنها والحال ما ذكر هي جماعة المسلمين بالنسبة إلى ذلك الرجل وذلك المكان) .

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

معنى غربة الإسلام
ومعنى خير القرون قرني

السؤال الثامن من الفتوى رقم (٨٥٤٠)

س٨: ما معنى ((بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ)) ومعنى ((خير القرون قرني)) ؟

ج٨: معنى ((بدأ الإسلام غريبا)): غربته بغربة أهله، حيث

دعا النبي ﷺ إلى الإسلام سراً، فآمن به أبو بكر الصديق رضي الله عنه وزوجته خديجة ومولاه زيد، ثم أخذ يعرض الإسلام على من يثق به فآمن به من آمن حتى زالت الغربة وانتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا، وفي آخر الدنيا تعود الغربة ثانية إلى دين الإسلام، فلا يكون في القبيلة إلا الرجل الواحد على دين الإسلام.

ومعنى ((خير القرون قرني)): أن الأفضلية للقرن الذي بعث فيه الرسول ﷺ، والقرن: هو الجيل الذي يكون فيه الإنسان، سمي قرنا من الاقتران ؛ لأن أهله يقترنون في أعمارهم وأحوالهم في زمن واحد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز